يحيى النحوي : النظريات العلمية والاطروحات الفلسفية واللاهوتية

م.م. غيداء محمد حسن عبد الرزاق
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/قسم الفلسفة

مقدمة

يعد الفيلسوف المسيحي الاسكندراني يحيى النحوي[١](٥٧٠-٤٩٠م) من أوائل المفكرين الذين انتقدوا ورفضوا فيزياء أرسطو، وقدموا بدلاً عنها أفكار علمية جديدة شكلت فيما بعد الجذور البعيدة لنظريات العلم الحديث. ويمكن التمييز بين نوعين من النقد قدمه يحيى النحوي، نقد غايته التعديل الكبير لبعض الأفكار الأرسطية، ونقد رفض بعض الأفكار الأخرى تماماً. وقد عمد النحوي إلى نقل وجهات نظره العلمية والاستفادة بتوظيفها في مجال الميتافيزيقا واللاهوت المسيحي، الأمر الذي يتبدى بوضوح في مؤلفاته : ((الرد على برقلس في قدم العالم)) حيث دحض في هذا العمل أفكار أرسطو من خلال تفنيد ما تبناه برقلس[٢]في حججه[٣] لإثبات قدم العالم منها, كقدم الحركة والزمان والإمكان وغيرها..و" الرد على أرسطو في قدم العالم" حيث دحض بصورة مباشرة أفكار أرسطو حول العنصر الخامس[٤] وقدم الحركة والزمان . وكذلك يظهر جلياً في مؤلفه ((في خلق العالم)) إذ نقل نظريته في القوة الدافعةImpetus إلى حركة الكواكب، مخالفاً كل ما اقترحه أرسطو حول حركة الكواكب والأجرام السماوية.

والسؤال الذي يُثار هنا: ما هو المنهج الذي أتبعه يحيى النحوي في النقد وتقديم أطروحات بديلة؟

يرى كريستوفر مارتن Christopher Martin أن منهج يحيى النحوي فيلوبونس يظهر جلياً من خلال نقده وشروحاته على أرسطو، إذ كان أكثر حرية من معاصره سمبلقيوس[٥] simplicius ، في توجيه نقده الشديد لأرسطو خلال سياق شروحاته على أفكاره. والسمة الغالبة على منهج يحيى النحوي هي ميله لاستخدام الفرضيات[٦]. قبل طرح الأسئلة واستنتاج الإجابة على وفقها. ولعل ذلك هو ما جعل أسلوب يحيى النحوي في تعليقاته واستنتاجاته غير ميسر أو سهل للفهم لمعاصريه ومن أتوا بعده.[٧]

والواقع أن يحيى النحوي قد قدم فرضيات أو نظريات علمية باصطلاح اليوم، رافضاً أفكار أرسطو في المادة الأولى والعنصر الخامس (الأثير) والقوة الدافعة وغير ها،كما قدم إطروحات فلسفية ولاهوتية خرج بها عن كل ما هو سائد ومقبول من قبل الوعي آنذاك, وسنحاول في هذا البحث تقديم صورة واضحة عنها .

المبحث الأول : النظريات العلمية

المقصد الأول : نظرية المادة الأولى

لقد جعل أرسطو الصورة في مقابل المادة وصرح أن الصلة بين الاثنين ليست أبداً صلة تعارض مطلق، وإنما صلة اتحاد في أيجاد شيء واحد، فالمادة الأولى، أو الهيولي الأولى كما يدعوها أرسطو هي شيء غير معين يقبل أن يتحول إلى شيء، بمعنى خالي من أي تعين، وهكذا فالهيولي الأولى هي القابلة لأن تتخذ أية صورة. [٨] ويتمثل أنجاز يحيى النحوي الكبير في تاريخ العلم بنقده لتقسيم أرسطو للكون إلى مملكتين متميزتين , صورة ومادة, وجود بالقوة ووجود بالفعل , إلى أخر الثنائيات الأرسطية , فقد اقترح بدلاً عن ذلك مجموعة من القوانين تسري على الظواهر السماوية والأرضية على السواء مما يعده باحثي اليوم من الجذور العلمية لنظريات القرن السابع عشر .[٩] إذ صرح يحيى النحوي في كتابه " الرد على برقلس في قِدَم العالم " قائلاً : " المادة والصورة متعالقتان معاً (أحداهما بالأخرى) ومن ثم , فكلاهما يفسدان ويتكونان معاً [١٠]. كما أهتم يحيى النحوي بإثبات حدوث المادة التي تحل فيها الصور , لأن لاشيء يدل على حدوث المركب وتناهيه من حدوث أجزائه وتناهيها ,

حيث يقول يحيى النحوي في سياق رده على برقلس الذي يقول : " كل ما هو متكون يقتضي مادة وصانعاً " فيرد يحيى النحوي قائلاً : " ليس كل ما يتكون يتكون عن مادة , إذ أن حتى المادة نفسها متكونة ولها بداية لوجودها , ولم تقتض أو تستلزم مادة في وجودها , بل اقتضت فقط وجود الصانع.لأنه من المستحيل أن تحدث الأشياء بدون علة كما يقول أفلاطون ".[١١]

وقد تأسس نقد يحيى النحوي بشكل عام حول العلم الطبيعي الأرسطي والجسم الأول أو المادة الأولى بشكل خاص , على ملاحظات و أفتراضات مختلفة عن تلك التي نجدها عند أرسطو, وطورت عبر تقليد طويل سعى إلى الدفاع عن الآراء الما قبل أرسطية أو تكييف معطيات علمية غير معروفة عند أرسطو . و قد كان يحيى النحوي مهتماً في كتاب " الرد على أرسطو في قدم العالم " , أن يبين أرسطو كمفكر غير منسجم مع نفسه (وهو نفس ما سعى إليه الغزالي تجاه الفلاسفة لاحقا) ؛ فأنتقد أقوال أرسطو ودحضها وفندها عبر أبراز أن أفتراضاته تتناقض بعضها مع البعض الآخر , أو أن نتائجه لا تخرج من افتراضاته ,وقد قام النحوي بتوظيف هذا النقد الكبير كتبرير لافتراضاته وغاياته الشخصية . [١٢]

و استنادا لذلك أستبدل يحيى النحوي في نقده لأرسطو فكرة ((الهيولي)) بفكرة تعد اليوم مألوفة أكثر إلا وهي فكرة الامتداد ثلاثي الأبعاد، وهذه الفكرة لا تعمل على تعطيل(تمزيق) نظام المقولات عند أرسطو، بل تجعل من فكرة الامتداد الثلاثي الأبعاد يصور المقولة بوصفها تابعة للجوهر، وأعني هنا مقولة الكمية quantity التي طورت إلى مقولة الجوهر لتكون الموضوع الأساسي الذي تقع تحته كل الجواهر. [١٣]وبهذا أستبدل يحيى النحوي الهيولي الأولى الأرسطية بالامتداد ثلاثي الأبعاد ليقترب بذلك من النظرة العلمية السائدة اليوم.

المقصد الثاني : نظرية الضوء

من خلال شروح وتعليقات يحيى النحوي على أرسطو في موضوعة النفس نجده يقدم تعديلاً كبيراً للأفكار الأرسطية ,فأرسطو الذي ينظر إلى الروح بشكل مثالي ومعنوي ويشبهها بالضوء ويصف ظهورها على أنه انتقال آني من حالة القوة Potentiality ،أو الوسط الذي يكون كل مكان فيه شفاف إلى حالة الفعل (الشفافية). يحيى النحوي هنا يقدم نوعاً من النقد البناء للأفكار الأرسطية بعد أن يبين أخفاق وجهة نظر أرسطو في حساب قوانين البصريات والظواهر البسيطة التي تحت فلك القمر. فيعيد ترجمة الكلمة energeia التي وردت في كتاب الطبيعة لأرسطو حين عَرَف الحركة بوصفها فعلاً (energeia), أي ما من شانه أن يتحرك بما شأنه أن يتحرك , ويستنتج أرسطو من هذا التعريف , أن ما شأنه أن يتحرك يسبق في الوجود الحركة في الزمان .إما يحيى النحوي فأعاد فهمها وتوظيفها ليس بوصفها شيئاً فعلياً(موجود بالفعل) ,وإنما كنشاط معنوي في الجسم بسببه يكون الحيوان دافئاً، وبسبب هذا التفسير المبتكر لمصطلح أرسطو energeia أصبح الضوء يفهم ليس بمعنى استاتيكي statically و أنما كشيء ديناميكي[١٤]. كذلك رفض يحيى النحوي فرضية أرسطو حول وجود عنصر سماوي ثابت هو العنصر الخامس أو (الأثير) .

المقصد الثالث : نظرية القوة الدافعة

تعد نظرية القوة الدافعة theory of Impetus أحدى أكثر الانجازات العلمية المشهورة ليحيى النحوي , وذلك لأنها تعتبر عموماً خطوة حاسمة وبعيدة عن الديناميكا الأرسطوطاليسية باتجاه نظرية حديثة تستند على فكرة القصور الذاتي[١٥]. وينطلق يحيى النحوي في تأسيس نظريته من نقده لأرسطو واعتبار تفسيره غير كاف لمشكلة كانت تحير العلماء لقرون وهي: لماذا يواصل السهم الطيران بعد أن يترك خيط القوس؟ أو لماذا تستمر الحجارة بالحركة بعد أن ينتهي اتصالها باليد التي رمتها؟

لقد افترض أرسطو أنه لحدوث الحركة لابد من محرك، ولابد أن يكون المحرك والمتحرك على اتصال، وفسر استمرار السهم بالحركة على أنه يزيح الهواء عند الانطلاق فيندفع الهواء المزاح من أمام السهم بطريقة ما ويدفعه من الخلف، وهكذا يندفع السهم وهذه النظرية بقيت شائعة حتى القرن السادس عشر[١٦].

لكن يحيى النحوي أقترح بدلاً عن ذلك فكرة أكثر معقولية هي: أن السهم يكتسب عند الانطلاق مقداراً من القوة الحركية التي تستنزف مع استمرار الحركة إلى أن تنتهي فيتوقف السهم .[١٧]وأعتبر أن الهواء غير مسؤول عن الحركة، وإنما هو في الحقيقة عائق لها. والجسم يتحرك ويواصل التحرك(يستمر بالحركة) بسب الطاقة التي تمنح له من قبل المحرك، وتتوقف حركته متى ما انتهت تلك الطاقة[١٨]. وهو ما أثبته غاليلو بعد قرون عدة[١٩].

وفي هذه النظرية التي تعد اليوم خاطئة، نجد الخطوة الأولى نحو مفهوم القصور الذاتي في الفيزياء الحديثة بالرغم من أنها قد أهملت في وقتها بشكل كبير ومتعمد لعدة قرون بسب نقد يحيى النحوي الجذري لأرسطو . [٢٠]

المقصد الرابع : نظرية المكان والخلاء

ليحيى النحوي نظرية في المكان والخلاء أنتقد و عارض بها أرسطو ، إذ أن النحوي لم يميز بين المكان والخلاء , بل اعتبر أن المكان هو الخلاء، وهو امتداد ذو ثلاثة أبعاد طول وعرض وعمق[٢١]. وهذه الأبعاد الامتدادية الثلاث توجد مستقلة تماماً عن الجسم، لذا يمكن أن يكون المكان فارغاً خلاء أو ممتلئاً بالمتمكن أو الجسم.

وهنا يختلف يحيى النحوي بوضوح عن فكرة أرسطو الذي رفض فكرة الخلاء[٢٢] واعتبر أن المكان هو المتمكن ((وهو نهاية الجسم المحتوى تماسَ عليها ما يحتوي عليه)) [٢٣]وبهذا يكون أرسطو قد حدد للمكان بعدين هما الطول والعرض، واغفل البعد الثالث(العمق) فرد عليه يحيى النحوي قائلاً: ((إن الجسم لا يكون في المكان إلا لأنه جسم، وليس الجسم في بسيط المحتوى من قبل ما هو جسم ، لأن الجسم ذو ثلاثة أبعاد، والبسيط ذو بعدين، وذو الثلاثة أبعاد لا يكون في بعدين لأن البسيط لا يماس عمق الجسم فلا يجوز أن يكون فيه)) [٢٤] وقد تبنى بعض مفكرينا وجهة النظر هذه، وعلى الأخص المناهضين منهم للفيزياء الأرسطية نذكر على سبيل المثال لا الحصر أبو البركات البغدادي الذي يتبنى رأي يحيى النحوي في أن المكان والخلاء متساويان, وأن الخلاء موجود في الواقع وإلا لم استطعنا تصوره في الذهن مجرداً، إذ أننا نتصور المكان بطول وعرض وعمق، لا بل يذهب إلى فكرة الخلاء ذهنياً هي الأصل وهي الأقدم من فكرة الملاء[٢٥].

وهنا يُثار تساؤل مهم هو : لقد انتقد يحيى النحوي اطروحات أرسطو كما انه لم يكن متبنياً لاطروحات أفلاطون بشكل كامل , إذن ما موقفه الفلسفي ؟

يرى الفارابي بأنه يتبنى التصور الماقبل أرسطي , ونعني هنا تحديداً تصور أنباذوقلس بالخصوص للعناصر أو الأجسام البسيطة , ويحيى النحوي في شروحاته ونقده يهمل تماماً نقد أرسطو لآراء سابقيه بشكل عام ولرأي أنباذوقلس بشكل خاص , وهو يقدم موقفه كتصحيح أو تعديل لمواقف أرسطو , كما أنه يبني اعتراضاته على أرسطو ليس على تصورات فلسفية أو علمية خاصة , أو باعتبار طبيعة الأشياء , وإنما على معتقدات دينية .[٢٦]

والواقع أن يحيى النحوي قد نقل نظرياته العلمية الفلسفية من مجال الطبيعة إلى مجال الميتافيزيقا واللاهوت المسيحي محاولاً بذلك إيجاد نظام موحد يتحكم في منظومته الفكرية . وخير دليل على ذلك نظرية القوة الدافعة التي طبقها في مجال الميتافيزيقا معلناً أن الرب قد منح القوة الدافعة للشمس والقمر وبقية الكواكب في لحظة الخلق، ومن ثمَّ جعل الميل الطبيعي للأرض هو النزول والميل الطبيعي للنار هو الصعود، والرب هو من منح الحيوانات حركتها التي تحدث بفعل وجود الروح داخلها[٢٧].

واستناداً إلى ما سبق نقول : إن يحيى النحوي انطلق في تأسيس منظومته الفكرية بكل مستوياتها النقدية والفلسفية واللاهوتية من العلم، ومن خلال تحويل نقده للأفكار الأرسطية إلى اقتراحات ونظريات علمية حاول تطبيقها بكل براعة على مجالات اهتمامه الفلسفية واللاهوتية.

المبحث الثاني : الأطروحات الفلسفية النقدية

لفيلسوفنا يحيى النحوي أطروحتين في النقد تعد بعامة من أهم وأبرز أعماله الفلسفية، والأطروحتان ترتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً ,فكلاهما تتعلقان بنقد الأفكار الأرسطية، الأولى تتناول نقد فكرة قدم العالم عند برقلس والثانية تتناول نقد الفكرة ذاتها عند أرسطو ولأهميتهما سنقوم هنا بالتعريف بهما وعلى النحو الآتي:

المقصد الأول : نقد فكرة قدم العالم عند برقلس

قدم يحيى النحوي أفكاره النقدية حول فكرة قدم العالم في مؤلف واسع بعنوان ((الرد على برقلس في قدم العالم))[٢٨] وقد ألفه عام (٥٢٩) وكان رداً ودفاعاً فلسفياً عن نظرية الخلق المسيحية التي هاجمها برقلس في ثمانية عشر حجة فلسفية كان فيها يدافع عن الوثنية وعن الاعتقاد بقدم العالم من ناحية , ويحاول أن يُظهر للعالم المسيحي مدى ضعف فكرة الخلق من العدم فلسفياً من ناحية أخرى. وقد تبنى حججه انطلاقاً من محاورة تيماوس لأفلاطون ، إذ رأى أن ظاهرها الذي يتحدث عن عالم يصنع من قبل المقدس يمثل نوعاً من الإطار الأسطوري ليس أكثر. وبما أن يحيى النحوي كان مسيحياً ومن ألمع فلاسفة الأفلاطونية المحدثة فقد استخدم معرفته العميقة بأفكارها وبالأفكار الأرسطوطاليسية ليرد على الوثنية بأفكارها[٢٩] لذلك نجده في هذا الكتاب يرد على برقلس في كل حجة وبشكل حرفي دقيق مدفوعاً بإيمانه المسيحي, لكن ليس بعيداً عن أي مجادلة انفعالية، فهو يدحض بشكل فلسفي حجج برقلس ضمن إطار الفلسفة الأفلاطونية المحدثة وضمن قراءة جديدة لمحاورة تيماوس بوصفها نظرية أصيلة في الخلق تنسجم مع الرؤية المسيحية, وهو أيضا يتهجم على برقلس بشكل فظ وغير لائق ولا معتاد من قبل الفلاسفة .ويرى كرايمر أن النقد الذي قدمه يحيى النحوي (فيلوبونس)لفكرة قدم العالم سواء عند برقلس أو عند أرسطو من بعد يمثل قمة النقد الذي وجه إلى الكوزمولوجيا الوثنية الأرسطية , وقد شرع في هذا النقد عام (٥٢٩م) بنشره لكتاب "الرد على برقلس في قدم العالم" وهنا بدأت أول مواجهة بين الفكر التوحيدي مع الكوزمولوجيا العلمية الوثنية , منظوراً إليها من وجهة نظر دينية؛ فكانت أنتقادات يحيى النحوي فيلوبونس للأفكار الأرسطية خصوصاً تلك المتعلقة بقدم العالم وتأليه الأجرام السماوية , دفاعاً عن الأيمان المسيحي وواحدية الخالق [٣٠].

المقصد الثاني : نقد فكرة قدم العالم عند أرسطو

بعد الشروحات العديدة التي قدمها يحيى النحوي لأعمال أرسطو في مجال الفلسفة الطبيعية تحديداً، وبعد نقده لبرقلس في فكرة قدم العالم ، قدم عملاً أثار ضجة كبيرة في عصره ؛إلا وهو ((الرد على أرسطو في قدم العالم)) , ومن المحتمل أنه نشره مابين عامي (٥٣٠ -٥٣٤م). ويتضمن هذا المؤلف تشريحاً لم يسبق له مثيل لنصوص أرسطو، كما أنه يبرز التناقضات العديدة والمغالطات والفرضيات غير الدقيقة في فلسفة أرسطو الطبيعية. ويتألف كتاب يحيى النحوي " الرد على أرسطو في قدم العالم " من ستة أجزاء , مقالات أو رسائل يناقش فيها مسائل عالجها أرسطو في مؤلفاته الطبيعية , لاسيما , كتاب " السماء" و" السماع الطبيعي " و " الآثار العلوية " ,و يهدف يحيى النحوي من خلال ما طرحه فيها إلى إزالة العقبات أمام نظرية الخلق من عدم، فيناقش أرسطو ويفند أفكاره حول وجود عنصر خامس(أثير) تتكون منهِ الأجرام السماوية، كذلك يدحض فكرة أن الحركة أزلية والزمان أزلي, وتناقش مقالاته الموضوعات الآتية :

المقالة الأولى : يرد فيها يحيى النحوي على أرسطو في موضوع العنصر الخامس, ويدافع عن فكرته في أن الأجرام السماوية مكونة من العناصر ذاتها التي تكونت منها الأجسام الأرضية .وبذلك يرفض فكرة أرسطو بوجود عنصر خامس لطيف ومتميز عن العناصر الأربعة التي تتكون منها الأجسام الأرضية, ومن المعروف أن أرسطو قد أعتمد على وجود هذا العنصر ليثبت أزلية السماء , ومن ثم أزلية العالم .[٣١]

المقالة الثانية : يناقش فيها يحيى النحوي موضوع الثقل والخفة ويبين أنهما غير متعلقين فقط بالأجسام الأرضية, وإنما يتعلقان أيضاً بالأجرام السماوية.[٣٢]

المقالة الثالثة : يؤكد فيها يحيى النحوي أن السماء والأرض من طبيعة واحدة , أي أنه يرفض الثنائية الكوزمولوجية الأرسطية , وهو بهذه المقالة يعد من الممهدين لظهور الكوزمولوجيا الحديثة . [٣٣]

المقالة الرابعة : يناقش فيها يحيى النحوي تكون الأجرام السماوية , ويدحض ناقداً نظرية أرسطو حول الأثير , ومن ثم ينتقد فكرة أرسطو حول أن السماء ليست حادثة وفاسدة .[٣٤]

المقالة الخامسة : يدحض فيها يحيى النحوي دليل أرسطو على أزلية الجسم السماوي , إذ رأى أرسطو أن لا جسم مضاداً له , لأن لا حركة مضادة لحركته الدائرية , الأمر الذي أنكره يحيى النحوي جملة وتفصيلا .[٣٥]

المقالة السادسة : يعمد فيها يحيى النحوي إلى تفنيد أدلة أرسطو على أزلية الحركة والزمان, ويقدم فيها أشهر أدلته على حدوث العالم وهي: دليل قوة جسم العالم المتناهية ودليل التركيب , ودليل أستحالة التسلسل إلى ما لانهاية.[٣٦] ويشرع , أولاً, في نقد تعريف أرسطو للحركة , وما يستتبعه ذلك من نتائج , محاولاً إثبات إمكانية الخلق من عدم . ومن ثم , يبين انه لا الزمان ولا الحركة أزليان ؛و لابد كانت لهما بداية , وستكون لهما نهاية .[٣٧]

وقد ترجم العرب المسلمون هذا الكتاب وأطلعوا عليه " الرد على أرسطو في قدم العالم " فأستعاد المتكلمون الأدلة الموجودة فيه وعملوا على صياغتها بطرق جديدة وبمصطلحات مختلفة لتتلائم مع أستدلالاتهم على حدوث العالم وردودهم على الفلاسفة القائلين بقدمه . لكنه حالياً كتاب مفقود[٣٨] , وقد عرفه الغربيون تحديداً من خلال استشهادات وردت في شروح سمبليقوس على كتابي "السماء "و "السماع الطبيعي" لارسطو.[٣٩] ومن خلال سمبلقيوس تبين بوضوح أن رد النحوي في هذا الكتاب كان مقسماً على الأقل إلى ست مقالات تتناول الخمس الأولى منها أدلة أرسطو على قدم العالم وتنتقد المقالة السادسة هذه الأدلة بشكل تام . واغلب الظن أن الكتاب كان كبيراً جداً , ومقالاته مقسمة كل منها إلى فصول عديدة قد تصل إلى خمسة وعشرين فصلاً في بعض المقالات, وهذا تدل عليه أستشهادات سمبلقيوس الطويلة إلى حد ما . وسمبلقيوس يولي اهتماماً كبيراً نسبياً للمقالة السادسة المتعلقة بالنقد . ومن غير الواضح في هذه الأستشهادات متى ينقل سمبلقيوس ما يقوله يحيى النحوي , ومتى يعيد صياغة ما كتبه , ولذلك ربما يكون قد حرف عن قصد أفكار النحوي خصوصا والعداوة بينهما من الأمور المؤكدة تاريخياً.[٤٠]

ويقدم يحيى النحوي في هذا المؤلف ثلاث أساسيات تقوم عليها فكرة الخلق ونفي خلود العالم وقِدَمهِ و هي:

١- إذا كان وجود شيء يتطلب وجوداً مسبقاً لشيء آخر، حينها الشيء الأول لا يمكن أن يوجد بدون وجود الثاني أولاً.
٢- اللانهائي غير موجود في الواقع.
٣- لا يمكن لشيء أن ينوجد إذا تطلب وجوده عدد لا متناهي من الأشياء[٤١].

كذلك ذكر يحيى النحوي في هذا الكتاب, أن برهانه على خلق العالم متأتي من تبيان أن فرضية قدم الحركة لها أقتضاءات مستحيلة , إذ انها تعتمد على فكرة العالم بوصفه موضوعاً جسمانياً , يملك قوة متناهية , ومن ثم , فانه لم يكن موجوداً منذ الأزل , بل هو حادث ضرورة.[٤٢]ومن هذا الأساسيات اللاأرسطوطاليسية يستنتج يحيى النحوي أن مفهوم كون لا نهائي دينوي، يقوم على سلسلة من الأسباب المتعاقبة هو أمر مستحيل تماماً.[٤٣] وبهذا يدعم نظرية الخلق المسيحية من خلال سلسلة من النقود الفلسفية لأفكار أرسطو، ليثبت بصورة عقلية وعلمية تماماً وبعيداً عن أيراد النصوص وترديدها تهافت فكرة قِدَم العالم. لكن محسن مهدي يرى أن محاولة يحيى النحوي نقد أطروحات أرسطو في العلم الطبيعي وفي الإلهيات قد قادته إلى الوقوع في أغلاط حقيقية كشارح و قارىء لأرسطو , إذ قاده جهله لأسلوب ومنهج أرسطو في العرض إلى أن يتخيل أنه قد نقد وفند ودحض أقوالاً هو لم يستوعبها في الواقع , لا كما هي ولا في السياق العام لكتابات أرسطو في العلم الطبيعي , وهكذا فأن يحيى النحوي وبدلاً من هدم أقوال أرسطو هدم مصداقيته كشارح ومتخصص في كتاباته .وكذلك فإن النقص الظاهر لديه في الدقة ليس محصوراً في الاستيعاب , إنما هو يقدم الانطباع بأنه مغرور , مدعٍ وفظ بتوجيهه الاتهامات خلال النقد .[٤٤] وهذا ما لمسناه عند دراستنا لردوده على برقلس ونقده لحججه حول قدم العالم , إذ كان يبدأ رده على كل حجة من حجج برقلس بالتهجم عليه بفظاظة وتعالي , فضلا عن السخرية منه ومن عقليته وطريقة تفكيره ووصفها مراراً بأنها سوفسطائية ولا تليق بولد يلعب .

المبحث الثالث : الاطروحات اللاهوتية

من المحتمل جداً أن يحيى النحوي قد توقف عن الاهتمام بالفلسفة و انتاج الأعمال الفلسفية منذ عام (٥٣٠م) مكرساً بذلك كل وقته وجهده للموضوعات اللاهوتية ، محاولاً أن ينقل أفكاره العلمية ونظرياته حول القوة الدافعة والحركة إلى عالم اللاهوت من أجل تأسيس منظومة لاهوتية تستند إلى العلم والفلسفة ,ولا تقوم فقط على نصوص مقدسة وعدد لا يحصى من الآراء الانفعاليةٍ, وسنقدم هنا عرضاً موجزاً لأهم أطروحاته اللاهوتية وعلى النحو الآتي:

المقصد الأول : حول خلق العالم

حمل مؤلف يحيى النحوي حول خلق العالم العنوان الآتي: (De opificio mumdi) وهو العمل اللاهوتي الوحيد الذي وصلنا منه مكتوباً باللغة اليونانية ويناقش فيه النصوص التوراتية المتعلقة بالخلق، كما يشير فيه كثيراً إلى أرسطو وأفلاطون وباسل الكبير the Great Basil. والباحثون بعامة غير متفقين على هذا العمل، فمنهم من يعتبره معالجة لاهوتية متميزة لقصة الخلق الواردة في سفر التكوين،ومنهم من ينظر إليه على أنه مجرد كتيب انفعالي يعادي فيه يحيى النحوي اللاهوت النسطوري [٤٥] Nestorian Christology [٤٦]. والكتاب مكون من سبعة كتب (فصول أو رسائل) وواضح من المقدمة التي كتبها يحيى النحوي أنه كان يحاول تأكيد قصة الخلق الموسوية أمام زملاءه من الفلاسفة الوثنيين القائلين بقدم العالم[٤٧]. بينما يرى كرايمر Kremer أنه قد كتبه ليهدأ من غضب زملائه المسيحيين الذين أثارهم انشغاله بشرح أعمال أرسطو[٤٨]. كما أن هناك من يؤكد على أنه قد كلف بكتابة هذا العمل من زملائه في الدين لقاء مبلغ من المال(عشرون ألف دينار) [٤٩].

ومهما يكن من أمر، فأننا نرجح أن يحيى النحوي قد كتبه كمحاولة لتأكيد نقده لبرقس وأرسطو في قدم العالم من ناحية، والدفاع عن نفسه أمام أخوته في المسيحية من ناحية أخرى. والتاريخ المحتمل لكتابه هذا العمل هو بين عامي (٥٦٠-٥٤٦م) [٥٠].

المقصد الثاني : الطبيعة الواحدة

لقد تبنى يحيى النحوي مفهوم الطبيعة الواحدة Monophysitism بعد نقده لأفكار أرسطو في المجال الطبيعي واعتباره أن تعريف أرسطو للطبيعة لا يدل عليها، بل على فعلها. لذلك فقد دافع بشراسة المحارب عن هذا المفهوم في مجلس

Constantionople الخامس عام (٥٥٣م).[٥١]

ولابد لنا من الإشارة إلى أن مفهوم الطبيعة الواحدة في ذلك العصر كان أحد المفاهيم المؤثرة جداً في الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية وقد تم تصميمه من اجل التأكيد على إلوهية السيد المسيح[٥٢]. وتبني يحيى النحوي لهذا المفهوم يعكس تلفيقية مذهبه التي تجمع معاً الأفلاطونية المحدثة والفلسفة الأرسطو طاليسية واللاهوت المسيحي. فقد قام يحيى النحوي بصياغة هذا المفهوم انطلاقاً من نقده لتعريف أرسطو لمفهوم الطبيعة الذي قال أنها: ((مبدأ ما وسبباً لأن يتحرك ويسكن الشيء الذي هي فيه أولاً بالذات لا بطريق العرض)) [٥٣] فانتقد يحيى النحوي هذا التعريف كما يشير السهروردي في كتابه : ((حكمة الإشراق)) مبيناً أن التعريف الأرسطي للطبيعة لا يدل عليها بل على فعلها، وأن الطبيعة هي : ((قوة روحانية سارية في الأجسام العنصرية تفعل فيها التصوير والتخليق وهي المدبرة لها ومبدأ لحركتها وسكونها بالذات وتفعل لغاية ما،إذا بلغت إليها أمسكت)) [٥٤] وقد تبنى بعض فلاسفة الإسلام هذا التعريف[٥٥] في مقابل من تبنى منهم تعريف أرسطو.

إذن، يحيى النحوي يرى أن الطبيعة لا تكون إلا في أفراد تتحقق الطبيعة بهم وتفعل من خلالهم لغاية ما. ومن هنا تبنى مفهوم الطبيعة الواحدة في مجال اللاهوت ورفض القول بطبيعتين للمسيح اعتماداً على مفهوم التعريف definition الذي كان شائعاً بين شراح أرسطو الأفلاطونيين المحدثين ويتضمن أمكانية الإشارة إلى الشيء بإسمه وبمحتواه الواضح، أي صيغته الوجودية (Formula of being) . والمسيح ذو طبيعة واحدة على هذا الأساس, فأسمه مريب ومحير quivocal و كذلك تشكيلته الوجودية التي لا يمكن أن يتضمنها أي تعريف. ومن ثم فأن تعريف واحد يعني طبيعة واحدة[٥٦]. – one definition one nature كذلك يؤكد فيلوبونس أن مفهوم الطبيعة الواحدة يعكس وحدة الأقانيم وذلك بناءاً على مبدأين لاهوتيين أساسين هما:

١- ليس هناك ولا حتى لحظة قصيرة جداً كانت فيها إنسانية المسيح منفصلة جوهرياً عن وحدتها مع اللوغوس، لأنه ومنذ بدء وجوده في وحدة مع اللوغوس[٥٧]

٢- لم توجد الطبيعة البشرية للمسيح بدون الأقانيم ، لذلك ليس هناك طبيعة فقط، إنما أيضاً أقنوم في إلوهية وفي إنسانية المسيح،وهذا ليس إلا تجسيداً للوغوس نفسه.[٥٨]

وهكذا يأخذ يحيى النحوي بمفهوم الطبيعة الواحدة ليؤكد على وحدة الأقانيم وإلوهية المسيح عن طريق تأكيد وحدته مع اللوغوس طبيعة وأقنوماً. فالطبيعة واحدة والله هو علة الطبيعة وهذا يتناسب مع اللاهوت المسيحي حيث الله خالق كل شيء وعلة العلل والمسيح في وحدة جوهرية مع الله((الأب)) ومع ذاته كإنسان((الأبن)) ومعنا نحن البشر (روح القدس). ومن هنا أقر يحيى النحوي بثلاثة طبائع في الثالوث المسيحي وثلاثة اقانيم جزئية ولكن بجوهر واحد مشترك ، لأن الطبيعة لا تكون إلا في أفراد وتتحقق بهم، وهذه الأقانيم الثلاثة في الثالوث هي حقيقة وهي جواهر متميزة بعضها عن بعض لكن إرادتها واحدة [٥٩] وهنا ينحرف يحيى النحوي عن تفسير أباء الكنيسة متابعاً لأفكار المدرسة الأفلاطونية المحدثة في أن الأقانيم منفصلة عن بعضها البعض وعن المبدع الأول، ويحيى النحوي يقرر أن للمسيح طبيعة واحدة معقدة وليس طبيعتان واحدة إنسانية بهيئة رجل والأخرى إلهية .

المقصد الثالث : مثلث الأيمان

تعد فكرة مثلث الأيمان أو((مثلث الآلهة)) من الأفكار التي أهتم بها يحيى النحوي في سنوات حياته الأخيرة ، وتمسكه بهذه الفكرة أدى إلى خلاف مع الكنيسة، ومن ثمَّ إهمال أفكاره في العالم المسيحي وتأخير تأثيره في الفكر الفلسفي الغربي بعامة[٦٠].

فبعد تبنيه مفهوم الطبيعة الواحدة للسيد المسيح ورفضه لفكره أن للمسيح طبيعتين إنسانية وإلهية على أساس أن هنالك أقنوم واحد ومن ثمَّ هناك طبيعة واحدة.وجدت هذه الفكرة معارضة كبيرة من قبل علماء اللاهوت آنذاك، ولكي يدعم فكرته ويثبتها أعقبها بفكرة وجدت أمامها معارضة أقوى وأشد وهي قوله أن كل واحد من الأقانيم الثلاثة هو الربGod , بمعنى وجود ثلاثة اقانيم

آلهة، وهذا يعني تعدد الجواهر plurality of substances في الثالوث Trinity . وذلك في نظره مفهوم كلي وموجود بقوة في عقولنا, فهناك إله واحد فقط في الفكر وإذا ما كان في الثالوث إله واحد فأنه سيكون الرابع مع وجود الأقانيم الثلاثة، والنحوي يعالج هنا مشكلة الكليات في الذهن فيقوده نظام استدلاله إلى خاتمته المريعة حول الثالوث.(٦١) .

ويرى ستواربجي أن من الضروري التفريق هنا بين مفهوم الطبيعة الواحدةMonophysitism وبين مثلث الأيمان Tritheism ؛ فمفهوم الطبيعة الواحدة ليس ابتكاراً ليحيى النحوي فيلوبونس ؛ ولا افتراضاً , وإنما هو حركة لاهوتية محترمة وقوية ولها أتباع كُثر في الكنيسة الشرقية، بينما مثلث الأيمان لا يتعدى كونه محاولة من بعض المثقفين المسيحيين إضفاء نوع من الغموض على وضوح الثالوث في اللغة الفلسفية(٦٢). واستناداً إلى ما سبق يمكن إيجاز وجهة نظر يحيى النحوي كالآتي:للمسيح هناك طبيعة واحدة وفي الثالوث هناك ثلاثة طبائع وثلاث جواهر.

الخاتمة

بعد تقديمنا السابق لأهم النظريات العلمية و الاطروحات الفلسفية واللاهوتية للفيلسوف المسيحي يحيى النحوي , فإننا نجد أنه قد أنطلق من نقده للافكار الأرسطية في مبحث الطبيعة لتأسيس نظريات علمية جديدة ومخالفة للرؤية العلمية السائدة آنذاك ,مما يعده مؤرخو العلم اليوم من الجذور البعيدة لنظريات العلم الحديثة .كذلك وجدنا أن كل تلك المعاني والأفكار المتضمنة في الفقرات السابقة قد وظفت من قبل الفيلسوف المسيحي يحيى النحوي في نقد الأفلاطونية المحدثة كفلسفة ممثلة بمنظومة برقلس الفلسفية وتحديدا نقد فكرته عن قِدَم العالم , كما أنها قد وظفت لأنقاذ استمرار الأفلاطونية المحدثة كمدرسة في مواجهة التحديات السياسية والدينية , فضلا عن أنه قد عمد إلى توظيفها في تأسيس رؤية لاهوتية مسيحية غير تقليدية.

ملخص البحث

يدرس هذا البحث أفكار الفيلسوف الاسكندراني المسيحي يحيى النحوي (٤٩٠-٥٧٠م) المتمثلة بمجموعة من النظريات العلمية والاطروحات الفلسفية واللاهوتية التي قدمها أنطلاقاً من نقده لأفكار ارسطو في مبحث الطبيعة مصححاً البعض ورافضاً البعض الآخر.ومن أهم النظريات العلمية التي قدمها يحيى النحوي نظرية المادة الأولى التي أنتقد فيها تقسيم أرسطو للكون إلى مملكتين متميزتين , صورة ومادة , وجود بالقوة ووجود بالفعل , إلى أخر الثنائيات الأرسطية , و أقترح بدلاً عن ذلك مجموعة من القوانين تسري على الظواهر السماوية والأرضية على السواء مما يعده باحثي اليوم من الجذور العلمية لنظريات القرن السابع عشر. ونظرية الضوء التي قدم فيها رؤية جديدة تجعل الضوء يفهم ليس بمعنى استاتيكي , وأنما بمعنى ديناميكي , كما رفض فرضية أرسطو حول وجود عنصر سماوي ثابت هو العنصر الخامس أو " الأثير ". ونظرية القوة الدافعة التي تعد أحدى أكثر الانجازات العلمية المشهورة ليحيى النحوي , وذلك لأنها تعتبر عموماً خطوة حاسمة وبعيدة عن الديناميكا الأرسطوطاليسية باتجاه نظرية حديثة تستند على فكرة القصور الذاتي . ونظرية المكان والخلاء التي أنتقد وعارض بها أرسطو ، إذ أن يحيى النحوي لم يميز بين المكان والخلاء , بل اعتبر أن المكان هو الخلاء، وهو امتداد ذو ثلاثة أبعاد طول وعرض وعمق. وهذه الأبعاد الامتدادية الثلاث توجد مستقلة تماماً عن الجسم، لذا يمكن أن يكون المكان فارغاً خلاء أو ممتلئاً بالمتمكن أو الجسم.كذلك يدرس هذا البحث الاطروحات الفلسفية النقدية التي قدمها يحيى النحوي والمتمثلة بمؤلفين مهمين هما : " الرد على برقلس في قدم العالم " و" الرد على أرسطو في قدم العالم ". وأخيرا يتعرض هذا البحث إلى دراسة وتقديم الاطروحات اللاهوتية ليحيى النحوي وافكاره حول خلق العالم والطبيعة الواحدة ومثلث الإيمان التي بسببها قامت الكنيسة بلعنه وتكفيره.

AB STRACT

Yahya AL-Nahwi: The Scientific Theories , The Philosophical And theological thesis

This research examines the ideas of the Christian philosopher Yahya AL-

Nahwi (490-570 A.C) of range of scientific theories and philosophical and theological treatises, which he submitted from his criticism of Aristotle ideas in physical nature department . One of the most important scientific theories presented by Yahya AL-Nahwi is the theory is the first matter in which he criticized Aristotle's Division of the Cosmos into two kingdoms distinct ,Form and matter , or potentiality and actuality, To another Aristotelian dualism and he proposed instead of that a set of laws applied to both heavenly and terrestrial phenomena, which considered from today researchers the roots of seventeenth century scientific theories. The theory of light, which presented a new vision make light understood not as static but dynamic meaning. He also rejected Aristotle's hypothesis about the existence of a heavenly element fixed is called the fifth element or ether. Theory of the impetus , which is one of the most famous scientific achievement for Yahya AL-Nahwi, because it is generally regarded as a crucial step and far away from Aristotelian dynamics towards modern theory based on the idea of Inertia. Theory of space and void which Yahya AL-Nahwi criticized and opposed Aristotle view by indistinct between space and void ,and considered that the space is the void too, and its an extension by three dimensions ,length ,with and depth and this three extension dimensions are completely separate from the body. so space can be empty void or full with the body.also this research studying the criticisem philosophical theses which prceded by Yahya AL-Nahwi in his works : " Against Proclus on the eternity of the world" and " Against Aristotle on the eternity of the world". Finally ,this research studyies and offers the theological theses by Yahya AL-Nahwi and his thoughts about world creating , Monophysitism and Tritheism, which because of it the church were cursed and pardoned him.

الهوامش

(١).يحيى النحوي (٤٩٠-٥٧٠): فيلسوف مسيحي أسكندراني تتضارب حوله المعلومات كثيراً في مؤلفات السريان القديمة وفي المؤلفات العربية القديمة ,كما يعاني من الأهمال والتجاهل في المؤلفات العربية الحديثة , إذ لا يذكر اسمه إلا نادراً وبإشارات بسيطة . و الثابت حوله تاريخياً هو أنه ولد بالأسكندرية وتتلمذ على الفيلسوف الأفلاطوني المحدث أمونيوس بن هرميا Ammonius Hermiae(٤٤٠-٥٢٠م) ,وقد بدأ بدراسة علم النحو؛ فبرع فيه وأشتهر ولقب نفسه به (النحوي Grammaticos)وهو لقبه الأشهر عند العرب, كما لقبه تلاميذه (فيلوبونس philoponus) أي محب العمل ويشتهر عند الغرب .له العديد من الشروحات على مؤلفات أرسطو فضلا عن العديد من المؤلفات الفلسفية واللاهوتية أشهرها " الرد على برقلس في قدم العالم " و" الرد على أرسطو في قدم العالم " قدم عددا من النظريات العلمية والاطروحات الفلسفية النقدية , فضلا عن اطروحات لاهوتية حول الطبيعة الواحدة ومثلث الإيمان مما دفع الكنيسة إلى لعنه وتكفيره.

(٢). برقلس Proclus (٤١٢- ٤٨٥م)، : فيلسوف افلاطوني محدث ولد في القسطنطينية وأصبح رئيساً للأكاديمية الأفلاطونية في اثينا ولقد لقب((ديادوخس)) أي عقيب أفلاطون (خليفته). تميز بنزعته الدينية الشديدة واهتمامه بمراسم وطقوس العبادات القائمة على الاسرار Mysteres . كذلك كان كثير الإنتاج المعرفي ومتنوع الاهتمامات كتب العديد من الشروح لمحاورات أفلاطون وكتب عديدة عن الطقوس والسحر والأناشيد، بعامة يمثل دائرة معارف علوم القرن الخامس الميلادي بشكلها المنتظم . ينظر: بدوي ،عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة ، ج١،ذوي القربى , قم ١٤٢٩ه, ص٣٤٥. See: Cleary,J.John:Studies On Plato,Aristotle And

Proclus,edited by : John Dillon,Brendan Obyrne and Fran Orourke, Brill Leiden-Boston,2013,p: 201.

(٣).يدعوها بعض مفكرينا العرب القدامى شُبَه ومنهم الشهرستاني الذي يكتب عنها فصلاً بعنوان((شُبه برقلس في قدم العالم)) .ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق/ محمد بدران، القاهرة ١٩٥٦، ص٣٤٠.

(٤). العنصر الخامس أو الاثير : هو ما ليس فيه أضداد ولا يقبل حركة الاستحالة ,كذلك لا يقبل حركة الكون والفساد، ولا حركة الزيادة والنقصان ، وإنما يقبل الحركة المكانية ونوع منها هو الحركة الدائرية ويعتقد أرسطو أن الكواكب تتركب من مادة الأثير. ينظر: بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج١، ص١٢٢.

(٥). سمبلقيوس simplicius (٤٩٠-٥٦٠م) فيلسوف أفلاطوني محدث ومن كبار شراح أرسطو ، كان زميلاً ليحيى النحوي في الدراسة عند أمونيوس بن هرميا Ammonius Hermiae وكان من ضمن الفلاسفة الوثنيين الذين اضطهدوا من قبل الأمبراطور جوستينيان في أوائل القرن السادس له شروحات عديدة على ارسطو وافق فيها برقلس و عارض فيلوبونس، لا بل هناك حديث عن عداوة شديدة بينهما.

ينظر: philoponus,John: place void And Eternity,translated by: David Furtey wibh simplicius: Against philoponus on the E ternty of the word, translated by: christion wild verg, cornell university Ithaca ,newYork ,press 1991`.

(6). see: Martin, chistopher : Non-reductive arguments From impossible hy potheses in Boethius and philoponus, Oxfor studies in ancient philosophy,press,1999,pp:279-302.

(7). see : sorabji, Richard :new finding of John philoponus, part 2,Llondon,1988, p:18.

(٨). ينظر : بدوي، عبد الرحمن: أرسطو ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤, القاهرة ١٩٦٤, ص١٢٨-١٢٩.

(٩).كرايمر , ل .جويل: مقطع مفقود من كتاب الرد على أرسطو طاليس ليحيى النحوي في الترجمة العربية, ترجمة : سعيد البوسكلاوي , مجلة آفاق الثقافة والتراث , العدد(٦٨) , الإمارات العربية المتحدة , ٢٠١٠,ص١٤٩.

(10).Philoponus;Against Proclus On the Eternity Of the World (1-5),translated by: Michael share, cornell university,Ithaca,NewYork,2005, p :19.

(11).Philoponus;Against Proclus On the Eternity Of the World (12-18),translated by: Michael share, cornell university,Ithaca,NewYork,2005, p :16.

(١٢) ينظر : : مهدي , محسن : الفارابي ضد يحيى النحوي , (بحث) ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر , العددان (١٦٤- ١٦٥) مركز الأنماء القومي , القاهرة ٢٠١٤,ص١٥٩.

(1 3).see : sorabji, Richard: op.cit,p:19.

(١٤) : كلمة أصلها يوناني تشير إلى معنى : (النشاط، القوة، الطاقة، الفعالية) لها معنى نفسي يتضمن القدرة على بذل الجهد واستعمال المرء لكل طاقته ومعنى فيزيائي يتضمن الطاقة الحركية الطاقة المكنونة. ينظر: لالاند ، أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية، ج١، ، تعريب: خليل أحمد خليل، أشراف: احمد عويدات ، عويدات للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠٠٨, ص ٣٤٣.

(1 4). see : Falcon, Andrea : the scope and unity of Aristotles Investigation of the soul ,in Ancient And Medieval philosophy ,series editors: Gerd Van Riel, Russell Friedman, carlos steel,XLI ,Leuven university,press,2007 pp:168-169,and comparison with: soarbji,R,op. cit,p:20.

(١٥). القصور الذاتي : هو مصطلح فيزيائي ويعني خاصية الجسم المادي لتغيير حالته من السكون إلى الحركة بسرعة منتظمة وفي خط مستقيم ما لم تؤثر عليه قوة تغير من حالته, أو بمعنى آخر القصور الذاتي هو أن كل جسم مادي قاصر عن تغيير حالته من السكون إلى الحركة ما لم تؤثر عليه قوة تغير من حالته.

(1 6).see : Kartsonakis , Manolis: Joannes philoponos commentaries on Aristotelian physics ,in A Dynamic Approach For Mechanics during Late Anitiquity. Edited by: George vlahakis ,combridge scholars publishing. 1er press,2005, p:15.

(1 7). See: Sorabiji,Richard: Matter ,Space and Motion, DuckWorth,London,1988,p: 227.

(1 8).see : : Kartsonakis , Manolis ; op. cit , pp: 18-19.

(1 9).see : sorabji ,Richard : op. cit, p:47.

(20).Ibid, p : 48.

(2 1).see:Ibid,p:142.

(٢ ٢).ينظر: أرسطو : الطبيعة، ج١، ترجمة : حنين بن اسحاق، وحققه وقدم له : عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤, ص٣٣٨ وما بعدها.

(٢٣).المصدر نفسه، ص٣١٢.

(٢٤). يحيى النحوي: نقلاً عن أرسطو : الطبيعة , ص٣١٨.

(٢٥).ينظر: البغدادي، أبو البركات: المعتبر في الحكمة ، ج٢، دار المعارف العثمانية، ط١, حيدر آباد الدكن ١٩٣٨, ص٦٨.

(٢٦). ينظر : مهدي , محسن : الفارابي ضد يحيى النحوي ,ص ١٥٤.

(2 7). See: soarbji.R.op.cit.p:49

(٢٨). من المفيد الإشارة هنا إى أن الكتب التي تبدأ بكلمة " الرد " هي في الغالب كتب معدة للجدل وتعود جذورها إلى فترة المسيحية المبكرة وصولاً إلى العصر الإسلامي الذي نما فيه الجدل وأتسع وكان العلماء يجهرون ويفخرون (يفاخرون) بقدرتهم على إثبات مباحث متناقضة وكانت هذه تجارة رائجة أمام الخلفاء والأمراء ,وكانوا يطلقون على هذه الكتب أسم " الرد " وفي تاريخنا العربي الإسلامي العديد من الردود كرد الرازي على الكندي ورد الأشعري و الباقلاني على الفلاسفة والفرق الملحدة وغيرها . ينظر : كارادوفو : الغزالي , نقله إلى العربية : عادل زعيتر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط٢, بيروت ١٩٨٤, ص٥٨.

(29)see : sorab ji .Richard: pre face In pjiloponus: Against proclus on the Eternity of the world(1-5),translated by :Michael share, cornell university, I thezca, NewYork,press,2005, p:ix.

(٣٠). كرايمر , ل .جويل: مقطع مفقود من كتاب الرد على أرسطو طاليس ليحيى النحوي في الترجمة العربية, ص ١٤٨.

(٣١). ينظر : وايلدبرغ , كريستيان : جوامع كتاب يحيى النحوي في " الرد على ارسطو طاليس ", ترجمة : سعيد البوسكلاوي , مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث , الرباط ٢٠١٥, ص٦. والنص الاصلي لهذه المقالة في PHILOPONUS,John: philoponus

Against Aristotle on the Eternity of the world, translated by: chritian wildberg, Duck worth, London, 1987,p :41-57.

(٣٢). ينظر : وايلـدبرغ , كريســتيـان : جوامع كتـاب يحيى النحوي في " الرد على ارسـطو طاليس ", ص٦. والنص الاصـلي لهذه المقالة في :PHILOPONUS,John philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, op cit ,p :58 -68.

(٣ ٣). ينظر : وايلدبرغ , كريستيان : جوامع كتاب يحيى النحوي في " الرد على ارســطو طاليس ", ص٦. والنص الاصلي لهذه المقالة فـــــي :PHILOPONUS,John philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, op cit ,p :69-76.

(٣٤). ينظر : وايلـدبرغ , كريســتيـان : جوامع كتـاب يحيى النحوي في " الرد على ارسـطو طاليس ", ص٦. والنص الاصـلي لهذه المقالة في :PHILOPONUS,John philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, op cit ,p :77-91.

(٣٥). ينظر : وايلـدبرغ , كريســتيـان : جوامع كتـاب يحيى النحوي في " الرد على ارسـطو طاليس ", ص٦. والنص الاصـلي لهذه المقالة في :PHILOPONUS,John philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, op cit ,p: 92 -121.

(٣٦). ينظر : وايلـدبرغ , كريســتيـان : جوامع كتـاب يحيى النحوي في " الرد على ارســطو طاليس ", ص٧ والنص الاصــلي لهذه المقالة في :PHILOPONUS,John philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, op cit ,p:122-146.

(٣٧).ينظر : وايلدبرغ , كريستيان : جوامع كتاب يحيى النحوي في " الرد على ارسـطو طاليس ", ,ص٢١.

(٣٨).إن كتـاب يحيى النحوي " الرد على أرســطوطاليس في قدم العالم " ضـــائع ولم يصـــل إلينـا , لكن من حســن الحظ أن سمبلقيوس الخصم الوثني لفيلوبونس قد حفظ لنا مقاطع من هذا العمل ضــمن شــروحاته على كتاب " الطبيعة والســماء" وقد جمعه وترجمــه كريســتيــان هولــدلبرغ ١٩٨٧, والكتاب كان معروفاً عند العرب في العصـر الوسـيط , إذ يرد ذكره في المصـادر العربية القديمـة , وقد كتـب الفـارابي رداً على هـذا الكتـاب .ينظر : كرايمر , ل .جويـل: مقطع مفقود من كتاب الرد على أرســطو طاليس ليحيى النحوي في الترجمة العربية,ص١٤٩.

(٣٩). لقد وردت هذه الاســتشـــهادات في كـتــاب : Simplicius: On Aristotle Physics 8.6-10,Translated by: Richard Mckirahan, Duckworth,London,2007.

(٤٠). ينظر: ديفيدسن ,هربرت . أ : يحيى النحوي مصدراً لادلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط , ترجمة وتقديم : سعيد البوسكلاوي , بحوث في الفلسفة الإسلاميةمن العقل إلى الوجود , موسسة مؤمنون بلا حدود, الرباط٢٠١٥, ص٩٧-٩٨.

(41).SEE: PHILOPONUS,John: philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, translated by: chritian wildberg, Duck worth, London, 1987,pp:2-3

(٤٢).ينظر: ديفيدسن ,هربرت . أ : يحيى النحوي مصدراً لادلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط , ترجمة وتقديم : سعيد البوسكلاوي , الرباط ٢٠١٥, ص٩٨.

(4 3).see:Ibid:p:3.

(٤٤). ينظر : مهدي , محسن : الفارابي ضد يحيى النحوي ,ص١٥٢.

(٤٥).اللاهوت النسطوري Nestorian Christology : مذهب مسيحي يرتبط تأسيسه بنسطوريوس(٤٥١-٣٨٦م) بطريك القسطنطينية تصنفه المذاهب المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية ضمن الهرطقات والبدع .وهو مذهب يقول أن المسيح مكون من شخصين إلهي هو الكلمة وبشري هو يسوع, ولا يوجد أي اتحاد بينهما بل هي مجرد صلة بين إنسان وإله. ومن هنا يرفض هذا المذهب أطلاق اسم والدة الإله على السيد مريم العذراء كما تفعل المذاهب المسيحية الأخرى لأنها في نظر هذا المذهب لم تلد إلهاً بل إنساناً حلت عليه كلمة الله أثناء العماد وفارقته عند الصليب ينظر: الموسوعة العربية المسيحية وأيضاً معجم اللاهوت الكاثوليكي.

(4 6). see; ElwesKiold ,Birgita : John philopnus against Cosmas Indicopleustes, Lund university,2005,p:10.

(4 7).see; Ibid,p;10.

(4 8). Ibid

(4 9).Ibid

(50). Ibid,p: 11.

(51). see: Ibid,p:2.

(52)see:Ibid,p:4

(٥٣). أرسطو : الطبيعة ,ج١، ص٧٩.

(٥٤). يحيى النحوي : نقلاً عن السهروردي: حكمة الأشراق ، ، تصحيح وتقديم: هنري كوربان، معهد الدراسات والبحوث، د ط، طهران ١٩٩٣, ص٢٠٠.

(٥٥).ومنهم الكندي على سبيل المثال لا الحصر حيث أن تأثره بهذا التعريف واضح في رسائله حين يقول: ((الطبيعة هي الشيء الذي جعله الله محله ومسبباً لعلة جميع المتحركات الساكنات عن الحركة، فاكبر الدلائل على طبائع المتحركات حركاتها الفاصلة باختلاف طبائع المتحركات بها)) ينظر: الكندي: رسائل الكندي الفلسفية، ، ج٢، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٣, ص٤٠.

(5 6). see: Lang ,Michael Uwe: John philoponus And the Controversies Over chalcedon In the sixth Centuery,Leuven,2001, p:58. ويحيى النحوي هنا يرد على القائلين بوجود طبيعتين للمسيح، واحدة إلهية وأخرى انسانية، قائلاً أنهم بالحقيقة يتحدثون عن ثلاثة طبائع ذلك أن الطبيعة الإنسانية تتألف من الروح والجسد، اي ستكون في المسيح ثلاثة طبائع روحية وجسدية وإلهيه. وهم يقولون ذلك على اعتبار ان الروح والجد من طبيعة واحدة فكلاهما مخلوقين من قبل الرب، وعلى ذلك فالمسيح ذو طبيعتين واحده مخلوقة والأخرى غير مخلوقة.

(5 7). see:I bid,p:66.

(5 8).see:I bid,p:67.

(5 9).see: Ibid,pp:68-69.

(60).see: sorabji,Richard: philoponus, op:cit ,p:71.

(61) see: Ibid.

(62) see: Ibid.

المصادر والمراجع

١. أرسطو : الطبيعة، ج١، ترجمة : حنين بن اسحاق، وحققه وقدم له : عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤.

٢. بدوي ،عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة ، ج١،ذوي القربى , قم ١٤٢٩ه.

٣. بدوي، عبد الرحمن: أرسطو ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤, القاهرة ١٩٦٤.

٤. البغدادي، أبو البركات: المعتبر في الحكمة ، ج٢، دار المعارف العثمانية، ط١, حيدر آباد الدكن ١٩٣٨.

٥. ديفيدسن ,هربرت . أ : يحيى النحوي مصدراً لادلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط , ترجمة وتقديم : سعيد البوسكلاوي , بحوث في الفلسفة

الإسلاميةمن العقل إلى الوجود , موسسة مؤمنون بلا حدود, الرباط٢٠١٥.
٦. السهروردي: حكمة الأشراق ، ، تصحيح وتقديم: هنري كوربان، معهد الدراسات والبحوث، د ط، طهران ١٩٩٣.
٧. الشهرستاني, محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل، تحقيق : محمد بدران، القاهرة ١٩٥٦.
٨. كارادوفو : الغزالي , نقله إلى العربية : عادل زعيتر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط٢, بيروت ١٩٨٤.
٩. كرايمر , ل .جويل: مقطع مفقود من كتاب الرد على أرسطو طاليس ليحيى النحوي في الترجمة العربية, , ترجمة : سعيد البوسكلاوي , مجلة آفاق الثقافة والتراث , العدد(٦٨) , الإمارات العربية المتحدة , ٢٠١٠.
١٠. الكندي: رسائل الكندي الفلسفية، ، ج٢، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٣.
١١. لالاند ، أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية، ج١، ، تعريب: خليل أحمد خليل، أشراف: احمد عويدات ، عويدات للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠٠٨.
١٢. مهدي , محسن : الفارابي ضد يحيى النحوي , (بحث) ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر , العددان (١٦٤- ١٦٥) مركز الأنماء القومي , القاهرة ٢٠١٤.
١٣. وايلدبرغ , كريستيان : جوامع كتاب يحيى النحوي في " الرد على ارسطو طاليس ", ترجمة : سعيد البوسكلاوي , مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث , الرباط ٢٠١٥.
١٤. Cleary,J.John:Studies On Plato,Aristotle And Proclus,edited by : John Dillon,Brendan Obyrne and Fran Orourke, Brill Leiden-Boston,2013
١٥. ElwesKiold ,Birgita : John philopnus against Cosmas Indicopleustes, Lund university,2005.
١٦. Falcon, Andrea : the scope and unity of Aristotles Investigation of the soul ,in Ancient And Medieval philosophy ,series editors: Gerd Van Riel, Russell Friedman, carlos steel,XLI ,Leuven university,press,2007.
١٧. Kartsonakis , Manolis: Joannes philoponos commentaries on Aristotelian physics ,in A Dynamic Approach For Mechanics during Late Anitiquity. Edited by: George vlahakis ,combridge scholars publishing. 1er press,2005.
١٨. Lang ,Michael Uwe: John philoponus And the Controversies Over chalcedon In the sixth Centuery,Leuven,2001
١٩. Martin, chistopher : Non-reductive arguments From impossible hy potheses in Boethius and philoponus, Oxfor studies in ancient philosophy,press,1999
٢٠. PHILOPONUS,John: philoponus Against Aristotle on the Eternity of the world, translated by: chritian wildberg, Duck worth, London, 1987.
٢١. Philoponus;Against Proclus On the Eternity Of the World (1-5),translated by: Michael share, cornell university,Ithaca,NewYork,2005.
٢٢. Philoponus;Against Proclus On the Eternity Of the World (12-18) ,translated by: Michael share, cornell university,Ithaca,NewYork,2005.
٢٣. philoponus,John: place void And Eternity,translated by:

David Furtey wibh simplicius: Against philoponus on the E ternty of the word, translated by: christion wild verg, cornell university Ithaca ,newYork ,press 1991`.

٢٤. Simplicius: On Aristotle Physics 8.6-10,Translated by: Richard Mckirahan, Duckworth,London,2007.

٢٥. Sorabiji,Richard: Matter ,Space and Motion, DuckWorth,London,1988.

٢٦. sorabji, Richard :new finding of John philoponus, part 2,Llondon,1988

٢٧. sorab ji .Richard: pre face In pjiloponus: Against proclus on the Eternity of the world(1-5),translated by :Michael share, cornell university, I thezca, NewYork,press,2005.